



د.عدنان محمود عوده الطوباسي

(جامعة فيلادلفيا –الأردن)

Email : dr.amjadzoubi@gmail.com

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 12-2016 ص 210-225

Abstract

This study aimed at identifying the role of TV channels in spreading violence among children from parent's perspective and law besides highlighting parent's points of view at what the main issues that the TV channels should take into consideration in order to stop among children.

The study population comprised of 451 mothers and fathers (chosen randomly) who watch TV channels for at least one hour on daily basis.

The study showed that 71% of the mothers considered the effect of TV channels in spreading violence as high one while 22% considered the effect as moderate and 7% said it is weak. The study showed that 59% of the fathers considered the effect of TV channels in spreading violence as high one while 29% considered the effect as moderate and 12% said it is weak.

The whole study population agreed on the importance of cancelling programs which contain violent scenes and concentrate on programs which enhance talents, creativity, good behavior, cooperation and entertainment.

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية نشر العنف بين الاطفال من وجهة نظر الآباء والامهات وما هي الامور التي يرى الآباء والامهات والقانون ان على القنوات التلفزيونية الفضائية ان تقوم بها من اجل الحد من العنف بين الاطفال وتكون مجتمع الدراسة من (451) من الآباء والامهات الذين يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل لا يقل عن ساعة يومياً بطريقة عشوائية تمثل شرائح المجتمع: وظهرت نتائج الدراسة ان 71% من الامهات اعتبرن ان درجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف كانت كبيرة، فيما اعتبر 22% منهن انها متوسطة وقالت 7% انها ضعيفة كما اشارت نتائج الدراسة الى ان 59% من الآباء اعتبر ان درجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال كبيرة فيما اعتبر 29% منهم انها درجة متوسطة ، وقال 12% من الآباء انها ضعيفة. واجمع الآباء والامهات من مجتمع الدراسة على ضرورة الغاء البرامج التي تحوي مشاهد العنف والتركيز على البرامج التي تنمي المواهب والتفكير الابداعي والسلوك السليم والتسامح والاخلاق الحميدة والتعاون والألفة والترفية الهادف والمحبة والمتعة.

مقدمة :

لقد تطورت وسائل الإعلام بشكل كبير في عصرنا الحالي وأخذت تدخل كافة مجريات الحياة وتتيح للإنسان فرصا للمشاهدة والاستماع والقراءة والتعرف على ما يدور حوله في المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية وغيرها . وأضحى التلفزيون عاملا من العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل فلم يعد من الكماليات ، بل أصبح وجوده مهما داخل البيت ولا يمكن إغفال تأثيره على أفراد الأسرة كبيرها وصغيرها (فزازي، 2004) .

والأطفال يشاهدون التلفزيون ساعات ليست بقليلة في اليوم ، ويشاهدون ما يناسبهم وما لا يناسبهم وما يفيدهم وما يضرهم بل أن بعض الأمهات يعتمدن على التلفزيون كجلس للأطفال أثناء القيام بالأعمال المنزلية وهنا تكمن الخطورة حيث يشاهد الأطفال في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار وتكون مشاهدة الأطفال في أ كثر الأوقات بمفردهم دون وجود رقيب لانشغال الأمهات والآباء عنهم ، مما يزيد من احتمال التأثير بدرجة كبيرة ، فالطفل لا يجلس سلبيا أمام جهاز التلفزيون وإنما كما شبهه (هوفمان) كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له مما يجعله مستسلما دون مقاومة لما يقدم له من أنماط وصور للأفراد والمواقف والسلوك، (عبيد، 2002).

لقد احتل التلفزيون مركز الصدارة بين الوسائل الإعلام خاصة من جانب تأثيره على الأطفال الصغار فهو من أهم وأخطر وسائل الإعلام وتكمن خطورة التلفزيون في أن تترك الأطفال يشاهدونه بدون رقابة من الكبار وهو الذي يجذب الأطفال بمثيراته المتنوعة المتمثلة في الحركة السريعة والموسيقى والصوت والصورة الملونة والمتحركة والملاحظ أن الطفل لا يكون سلبيا أمام هذه المثيرات وإنما يتفاعل معها (الحملوي 2000) .

وترى دي لوي أن التلفزيون مدرسة موازية وعامل توحيد للأجيال الصاعدة وفي المدرسة الموازية هذه التي أسسها التلفزيون لم يعد الوالد يمثل النموذج بالنسبة للطفل ، بل أصبح بطل المسلسلات التلفزيونية هو المنال وإن جزءا كبيرا من رغبات الطفل المعاصر يتم عن طريق صور الدعاية والمسلسلات التلفزيونية خاصة وأن التلفزيون في السنوات الأخيرة غزا معظم البيوت في العالم العربي حتى غدا عنصرا لا غنى عنه في حياتنا اليومية (فزازي، 2004) .

وكما يرى جرينر GERBNER أن التلفزيون يشكل نتيجة لانتشاره البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال وبذلك أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد (العبدلله، 1997)

واصبحت ثقافة العنف تنتشر بشكل واسع في الفضائيات وهناك دراسات عديدة تناولت العنف والتلفزيون.. والعنف مشهد تلفزيوني مألوف ، ففي برامج الكرتون للأطفال 80% من هذه البرامج تحوي مشاهد عنيفة وقد يكون العنف التقليدي أو ليس ضربا وقتلا ودمارا ، بل يتخذ أشكالا جديدة غالبا ما تكون مضحكة أو مثيرة ، فشخصيات الكرتون كلها تتمتع بالعديد من المزايا: القدرة العجيبة على الخلاص من المآزق ، وإلحاق الضرر بالأعداء ولا أخطار ولا حرائق ولا كوارث يمكن أن تؤذي هذه الشخصيات ،فما يراه الطفل في التلفزيون يشاهده في الواقع ويقلده .وفي دراسة حديثة لجامعة كولومبيا في نيويورك جاء في نتائجها أن المراهقين الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ساعة يوميا يميلون إلى العنف بدرجة تفوق زملائهم الأقل مشاهدة . وأن الجميع يتأثر بالعنف التلفزيوني، لكن تأثر المراهقين أسرع وأخطر وأن 5.7% من مشاهدي التلفزيون لأقل من ساعة يوميا مارسوا العنف 22.5% من الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ساعة يوميا (عبيدات ، 2003) .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وانتشار المحطات الفضائية التلفزيونية بشكل كبير حتى غدا لا يوجد بيت من البيوت يخلو من هذا الجهاز والذي لا أحد ينكر دوره في التثقيف سواء كان إيجابيا أو سلبيا .

ولما كان للتلفزيون أثره على تثقيف الطفل ومدته بالمعلومات وزيادة نسبة إقبال الأطفال على مشاهدة هذا الجهاز. فقد رأى الباحث دراسة دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال "من وجهة نظر الآباء والأمهات" وكذلك التعرف على دور القانون في الحد من هذا العنف .

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة يمكن أن تصاغ على النحو التالي :
دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال "من وجهة نظر الآباء والأمهات"

وستعمل هذه الدراسة في سبيل الوصول ذلك إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- 1- ما درجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال؟
- 2- ما الأمور التي يرى الآباء والأمهات أن على القنوات التلفزيونية الفضائية أن تقوم بها من أجل الحد من العنف بين الأطفال؟
- 3- ما دور القانون في الحد من نشر العنف التلفزيوني بين الأطفال من وجهة نظر المختصين بالقانون؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعا مهما لدى الأسرة نظرا للدور الكبير الذي تلعبه القنوات التلفزيونية الفضائية في جذب الأطفال إليها وقضائهم وقتا طويلا في مشاهدة برامجها وما تقدمه لهم والتأثير في تنشئتهم الاجتماعية. ولذلك فلا بد أن يقف الآباء والأمهات والباحثين والمهتمين على أهمية هذا الدور خاصة فيما يتعلق بنشر العنف بين الأطفال وتقليدهم لكثير من النماذج التي تعرضها القنوات التلفزيونية الفضائية. وكذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على دور القانون في الحد من نشر هذا العنف التلفزيوني والذي يؤثر بشكل أو آخر على تشكيل السلوك بين الأطفال .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- 1- التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات.
- 2- ما الأمور التي يرى الآباء والأمهات أن على القنوات التلفزيونية الفضائية أن تقوم بها من أجل الحد من العنف بين الأطفال ؟
- 3- ما الدور الذي يمكن أن يقوم به القانون للحد من نشر العنف التلفزيوني بين الأطفال ؟

الدراسات السابقة:

- أحررت الحملاوي، 2000 دراسة بعنوان فاعلية برامج الأطفال التلفزيونية في إشباع الحاجات النفسية للأطفال من 4-6 سنوات على عينة من الأطفال عددها (116) وأوصت الدراسة أن يكون مضمون برامج الأطفال مناسباً لخصائص وحاجات الأطفال واعدادها اعدادا جيدا وبصفة خاصة من قبل معدي برامج الأطفال وإعطائهم دورات تدريبية عن فن التعامل مع الطفل

والتعرف على خصائصه وحاجاته النفسية ليضعوا ذلك في الاعتبار عند إعدادهم للبرامج .

• وأجرت أحمد، 2001، دراسة حول جوانب المعرفة الاجتماعية التي تعكس برامج التلفزيون في التلفزيون المصري وعلاقتها بالمرهقين ، حيث جاءت الاتجاهات العامة التي ينسجم بها كلا من الذكور والإناث في المركز الأول ومن أهمها الاتجاهات نحو تناول العلمي للموضوعات ، واتجاه القلق والخوف ، والاتجاه نحو التعصب والاتجاه نحو التقليد والمحاكاة ، والاتجاه نحو عدم الالتزام بالقيم والقواعد السائدة في المجتمع .

• وأجرت سعد 2004 ، دراسة حول القيم التي تعكس الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري ، واستهدفت الدراسة التعرف على القيم التي يجب أن يكتسبها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وأظهرت نتائج الدراسة أن الخوف كسلوك سلبى اجتماعي جاء أكثر تكرارا بالنسبة لباقي السلوكات الاجتماعية الأخرى بنسبة 30.1% ، ثم إيذاء الآخرين بنسبة 13.8% ثم اليأس والعنف بنسبة 3.9% .

• وأجرت الدر، 2001 دراسة بعنوان الكرتون التلفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف وشملت عينة الدراسة التقليدية على تحليل سلسلة متنوعة من أفلام الكرتون والتي عرضها التلفزيون المصري على قناته الثانية. وجاء في نتائج الدراسة أن أسلوب العنف جاء في المركز الأول بالنسبة للأساليب التي استخدمتها الشخصية المحورية في أحداث الكرتون وذلك لمواجهة العنف المضاد وذلك باستخدام نسبة 44% في حين ورد لجوء هذه الشخصية لاستخدام العقل والمنطق بنسبة 20% .

- وأجرت وسام بعلبكي 1997 ، دراسة حول تأثيرات التلفزيون على الأطفال في لبنان في الصف الخامس الابتدائي في منطقة الأوزاعي في بيروت .توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التلاميذ لبرامج العنف لا تختلف عن مشاهدتهم للبرامج الأخرى وان الأطفال يسمون أفلام العنف وبرامجه في التلفزيون على نحو صريح وواضح جدا وأن العنف في نظريهم يشتمل على معاني عدة ،فالعنف الذي يدافع عن الحق والمظلومين مشروع ،كما توصلت الدراسة إلى أن الأطفال يتأثرون بأفلام العنف بشكل أو بآخر ،إذ يرون أحلاما مزعجة خلال نومهم وبعد مشاهدتهم لهذا النوع من البرامج.
- وأجرى لوري وآخرون 1997 دراسة حول الشباب والعنف في أخبار التلفزيون المحلي في كاليفورنيا ،وخرجت الدراسة بمجموعه من النتائج من أبرزها أن العنف يسود في تغطية أخبار التلفزيون المحلي وأن أكثر من نصف القصص المذاعة للشباب تحتوي على عنف بينما أكثر من ثلثي قصص العنف تستهوي الشباب وأن تغطية أخبار العنف زادت بمعدل 5مرات عن المعتاد .
- وأجرى Thielhemr ، 1992 دراسة حول معرفة قيم واتجاهات وسلوكيات المراهقين الأمريكيان نحو التلفزيون وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدد كبير من المراهقين يظهرهم عدم رضاهم وعدوانيتهم وانعزالهم الاجتماعي بسبب التعرض للمواد التلفزيونية الأمريكية كما توصلت الدراسة الى أنه بالفعل للتلفزيون دور كبير في التركيز على الملامح الرئيسية لقيم الجريمة والجنس والعنف .
- وأجرى George Gerbnar ، 1990 ، دراسة هدفت للتعرف إلى أي مدى يؤثر التلفزيون على إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية وتوصلت الدراسة إلى أن كثيفي المشاهدة يختلفون عن قليلي المشاهدة

حيث أنهم يجيبون عن الأسئلة المتعلقة بالجرائم والجنس والعنف بطريقة مشابهة تماما لما يعرض في التلفزيون .

الطريقة و الاجراءات

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من (451) من الاباء و الامهات الذين يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل لا يقل عن ساعة يوميا , و تم اختيار العينة بصورة عشوائية تمثل شرائح معينة في المجتمع .

و فيما يلي جدولاً يظهر الدراسة حسب الجنس و المستوى التعليمي :

الجنس	المستوى التعليمي		
	دراسات عليا	بكالوريوس	توجيهي فأقل
ذكر 179	36	118	25
أنثى 272	61	160	51
المجموع 451	97	278	76

اداة الدراسة

من اجل الوقوف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال (من وجه نظر الاباء و الامهات) قام الباحث باعداد استبانة من سؤالين , يتضمن السؤال الأول درجة تقييم الاباء و الامهات لقيام القنوات التلفزيونية الفضائية في العنف بين الاطفال (بدرجة كبيرة , متوسطة , قليلة) . أما السؤال التالي فكان عن ما هي الأمور التي يرى الاباء و الامهات ان على القنوات التلفزيونية الفضائية ان تقوم بها من أجل الحد من العنف بين الاطفال . كما قام الباحث بالالتقاء بالمختصين في القانون للوقوف على دور القانون من قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال.

صدق الاداة و ثباتها

لأغراض هذه الدراسة وللتأكد من صدقها قام الباحث باستخراج دلالات الصدق من خلال عرضها بصورتها الأولية على ثمانية من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس فيعلم النفس و الاجتماع و تربية الطفل و الاعلام و الصحافة و القانون في عدد من الجامعات الأردنية وقد طلب منهم ان يشيروا إلى درجة مناسبة الفقرات في الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض ومدى سلامتها اللغوية والعلمية واقتراح أي تعديل أو حذف وأية ملاحظات يرونها مناسبة على الاستبانة، وبناء على رأي المحكمين تم اعداد الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات المقياس:

أما الثبات فتم حساب ثبات الاستبانة كما يلي:

أ. حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، حيث بلغ (0.86)، وهو معامل ثبات عالٍ وفي أغراض الدراسة الحالية.

ب. حساب الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاستبانة على اثني عشر مشاركاً من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيق الاستبانة بعد أسبوعين على نفس الأفراد. وتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين الاختبارين باستخدام الحاسوب، وبلغ معامل الثبات (0.90)، وهو معامل ثبات عالٍ.

عرض الباحث الاستبانة و أسئلة الدراسة على لجنة من المحكمة والمختصين في علم النفس والاجتماع و تربية الطفل و الاعلام و الصحافة والقانون وقد أخذ الباحث بالملاحظات القيمة التي أشار إليها المحكمين عليه .

اجراءات تطبيق الدراسة

قام الباحث بعد اعداده الاستبانة و الاسئلة بشكل نهائي بتوزيعها على عينة الدراسة والالتقاء بعدد كبير منهم و مناقشتهم و التوصل الى الاجابات الخاصة بالاستبانة وكانت العينة الموزعة عشوائيا تمثل شريحة واسعة من المعلمين و المختصين واساتذة الجامعات وربات البيوت وغيرهم ,و استعان الباحث بعدد من المهتمين بهذا الموضوع من أجل تعبئة الاستمارات لتشمل قاعدة واسعة من الناس .

النتائج

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال (من وجهة نظر الاباء و الامهات) من خلال توجيه سؤالين لعينة الدراسة و الوقوف على رأي القانون من قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال . و بالنسبة الى سؤال الدراسة الاول حول درجة تقييم المشاركين في الدراسة لقيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال، و قد جاءت الاجابات كما هو مرفق بالجدول التالي :

توجيهي فاقل 40 بكالوريوس 102 دراسات عليا 50	192 أنثى	بدرجة كبيرة 298
توجيهي فاقل 16 بكالوريوس 68 دراسات عليا 22	106 ذكر	
توجيهي فاقل 5 بكالوريوس 45 دراسات عليا 10	60 أنثى	بدرجة متوسطة 112
توجيهي فاقل 6 بكالوريوس 34 دراسات عليا 12	52 ذكر	
توجيهي فاقل 6 بكالوريوس 13 دراسات عليا 1	20 أنثى	بدرجة قليلة 41
توجيهي فاقل 3 بكالوريوس 16 دراسات عليا 2	21 ذكر	

بالنسب المئوية

ما هو تقييمك لدرجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال ؟

الجنس	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
الاناث	71%	22%	7%
الذكور	59%	29%	12%

حيث تدل النتائج كما هو في الجدول أعلاه على 71 % من الأمهات قالوا أن الدرجة كبيرة، فيما اعتبر 22% منهن أن الدرجة متوسطة، و 7% منهن قال أنها ضعيفة. أما بالنسبة للآباء فقد أظهرت النتائج أن 59% من الآباء اعتبر درجة قيام القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال كبيرة (فيما اعتبر 29% من الآباء أنها درجة متوسطة ، و 12% من الآباء أنها درجة ضعيفة .

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (سعد؛ 2004) التي تناولت القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة على الناشئة، كما تتفق النتائج مع دراسة (الدر؛ 2001) والتي بحثت مشاهدة أفلام وبرامج الكرتون وعلاقتها باتجاهات الأطفال نحو العنف.

كما أن هذه الدراسة اتفقت نتائجها مع دراسة (لوري وآخرون؛ 1997) والتي ذكرت أن العنف يسود الكثير من القصص المقدمة للشباب والتي تحتوي مشاهد عنف بطريقة أو أخرى.

أما فيما يتعلق بالسؤال التالي للدراسة حول الأمور التي يرى الآباء و الأمهات أن على القنوات التلفزيونية الفضائية أن تقوم بها من أجل الحد من العنف بين الأطفال فقد أجمع الآباء و الأمهات على أن ابرز هذه تتمثل فيما يلي :

- 1- عرض برامج ترفيهية هادفة وممتعة
- 2- التنوع في عرض البرامج لتناسب جميع الأعمار .
- 3- التركيز على السلوكيات الصحيحة عند العرض وإهمال الخاطئة منها .
- 4- إلغاء البرامج التي تحوي مشاهد عنف .
- 5- عرض برامج تدريبية رياضية للدفاع عن النفس بطريقة سليمة .
- 6- عرض برامج تحث على المنافسة .
- 7- الإكثار من البرامج المتعلقة بالأطفال .

- 8- الإكثار من المسابقات التي تنمي المواهب عند الأطفال والتفكير الإبداعي .
 - 9- تقديم برامج تحث على التسامح والأخلاق الحميدة والتعاون والألفة .
 - 10- إعادة النظر في برامج الرسوم المتحركة .
 - 11- تقديم برامج حول كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم .
 - 12- زيادة الوعي لدى الآباء بأضرار العنف في الأسرة .
 - 13- تغيير أوقات عرض برامج وأفلام العنف .
 - 14- كتابة ملاحظات في بداية كل برنامج لتحديد السن المناسب للمشاهدين
 - 15- الاستفادة من خبرات الأخصائيين التربويين وعلماء النفس في اختيار البرامج الموجهة للأطفال ومراعاة المراحل النمائية لهم .
 - 16- التوضيح من قبل الأهل للأطفال (التوعية بعواقب العنف السيئة).
 - 17- إيقاف عمل بعض القنوات التي تبث برامج للعنف وغير أخلاقية.
- وتتفق هذه الآراء والنتائج مع دراسة (الحملأوي؛ 2000) والتي أكدت على أن يكون لبرامج الاطفال مضمون يتناسب مع خصائصهم وحاجاتهم النفسية.
- كما تتفق مع دراسة (احمد، 2001) والتي أشارت على أهمية الجوانب المعرفية الاجتماعية التي تعكسها برامج التلفزيون وإلتزامها بالقيم والقواعد السائدة في المجتمع.
- كما اتفقت مع نتائج دراسة (بعلبكي؛ 1997) حول تأثيرات مشاهدة التلفزيون على الاطفال في لبنان وأن الأطفال يتأثرون بأفلام العنف بشكل أو آخر مما يؤثر على مسيرتهم الدراسية.

رأي القانون

واستكمال للبحث , رأى الباحث أنه لا بد من أخذ رأي المختصين في القانون حول موقف القانون من قيام القنوات الفضائية التلفزيونية في نشر العنف بين الاطفال , و

من أجل ذلك التقى الباحث الدكتورة محاسن الجاغوب من كلية الحقوق في الجامعة الأردنية حيث بينت ما يلي:

ان موضوع أثر وسائل الاعلام و خاصة المرئية منها في نشر العنف بين الأطفال يعتبر من المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا في الفترة الأخيرة, فالأطفال قد يكونون ضحايا لبرامج العنف التي يبثها التلفزيون خصوصا في عصر الانتشار الاعلامي عبر التلفزة العالمية الحديثة منها و المنوعة و عبر شبكة الانترنت.

قد أثبتت الدراسات ان المتابعة الكثيرة لبرامج العنف من قبل الاطفال تجعلهم يتعاملون مع العنف وكأنه أمر عادي, هذا بالإضافة الى أن الاطفال قد يصبحون أقل احساسا بالألم و المعاناة وأكثر خوفا من العالم الخارجي المحيط بهم . بل أكثر من ذلك حينما تجسد برامج الاطفال مشاهد العنف دون أن ينال مرتكبه أي جزاء وما يترتب عليه من تعزيز القناعة لدى الأطفال بأن العنف أمر عادي لا بل هو حدث بطولي.

تجدر الاشارة الى أن جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأطفال سعت و تسعى الى اعداد الطفل اعدادا سليما ليحيا بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة, فانفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والتي اعتمدها الجمعية العامة بقرارها رقم 25\24 تاريخ 20 تشرين الاول 1989 تكفل أدنى المستويات الضرورية لضمان الخير الذي يسحقه الطفل وتسعى الى تعزيز القيم الانسانية مثل التسامح و الحب و الرفق والعدالة, هذا بالإضافة الى تأكيدها على ان النمو السليم للطفل يتم من خلال رعاية متكاملة في المجالات التعليمية - الصحية - والثقافية .

تحدثت المادة (17) من الاتفاقية المذكورة عن دور وسائل الاعلام في التأثير على تنشئة و سلوك الاطفال , لذلك فقد فرضت التزاما على هذه الوسائل بنشر المواد والمعلومات ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل. وفي هذا السياق فقد نصت المادة (17) على

ما يلي:

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائل الاعلام و تضمن امكانية حصول الطفل على المعلومات و المواد من شتى المصادر الوطنية و الدولية و بخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية و الروحية و المعنوية و صحته الجسدية و العقلية . و تحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الاطراف بما يلي :

أ - تشجيع وسائل الاعلام على نشر المعلومات و المواد ذات المنفعة الاجتماعية و الثقافية للطفل ووفقا لروح المادة 29 .

ب - تشجيع التعاون الدولي في انتاج و تبادل و نشر هذه المعلومات و المواد من شتى المصادر الثقافية و الوطنية و الدولية .

ج - تشجيع انتاج كتب الاطفال و نشرها .

د - تشجيع وسائل الاعلام على ايلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي الى مجموعة من مجموعات الاقليات أو السكان الأصليين .

هـ - تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات و المواد التي تضر بصالحه مع وضع أحكام المادتين 13 و 18 في الاعتبار .

كذلك لم تغفل الاتفاقية المذكورة دور البيت و الأهل في المسؤولية عن تربية الطفل و نموه و تعليمه , و عليه فقد أشارت الاتفاقية في المادة 18 الى :

تبذل الدول الاطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بالمبدأ القائل أن كلا الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل و نموه. و تقع على عاتق الوالدين أو الأوصياء القانون حسب الحالة المسؤولية الاولى عن تربية الطفل و نموه وتكون مصالح الطفل الفضلى موضوع اهتمامهم الأساسي.

في سبيل ضمان و تعزيز الحقوق المبنية في هذه الاتفاقية على الدول الأطراف في هذه الاتفاقية ان تقدم المساعدة الملائمة للوالدين ولأوصياء القانونيين في الاضطلاع

بمسؤوليات تربية الطفل وعليها ان تكفل تطوير مؤسسات ومرافق وخدمات رعاية الاطفال .

تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الملائمة لتضمن لأطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات ومرافق رعاية الطفل التي هم مؤهلون لها .

والجدير بالذكر ان الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعتبر ملزمة لجميع الدول المصادقة عليها كما أن هذه الاتفاقية أعطت دورا لكافة مؤسسات منظمة الامم المتحدة بمراقبة تنفيذ بنودها.

فالعمل على مكافحة برامج العنف عبر وسائل الاعلام و التي تستهدف فئة الاطفال و المراهقين يجب أن يكون على مختلف الأصعدة الدولية و الوطنية و ذلك بوضع التشريعات التي تحد من هذه البرامج و الترويج لنظم تربوية ايجابية للأطفال هذا بالإضافة الى تثقيف الأهل حول كيفية الاستفادة من الفضائيات لأغراض تعليمية .

المصادر والمراجع

- فزاري، عبد السلام، 2004 التلفزة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة الطفولة العربية ، العدد العشرون ، المجلد الخامس ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة - الكويت .
- عبيد، عاطف ، 2002 ، الطفل وسائل الإعلام : مجلة الطفولة والتنمية ، العدد 6 المجلد 2 ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، الجيزة، مصر .
- الحماوي، منال ، 2000 ، فاعلية برامج الأطفال التلفزيونية في إشباع الحاجات النفسية للأطفال من 4-6 ، مجلة علم النفس ، العدد 53 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .
- العبد الله ، فواز ، 1997 ، أثر برامج التلفزيون في السلوك العدواني عند الأطفال - مجلة التربية _ العدد 120 ، مطابع وزارة التربية والتعليم والثقافة ، الدوحة - قطر .
- سعد ، نرمين ، 2004 ، القيم التي تعكس الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري ، جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة .
- الدر، هويدا ، 2001، الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف ، رسالة ماجستير ، القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .
- عبيدات ، ذوقان ، 2003، الفضائيات والانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيز للإيجابيات - مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض .
- عوجة ، علي ، و، القليني ، علي ، 2003 ، القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين ، دراسة مقارنة :تحليلية وميدانية رسالة ماجستير : جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة .
- أحمد ، أميرة ، 2001 ، جوانب المعرفة الاجتماعية التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري وعلاقتها بالمراهق من سن (12-18) سنة ، رسالة ماجستير : جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة .
- بعلبكي ، وسام ، 1997، تأثيرات التلفزيون على الأطفال في لبنان في الصف الخامس الابتدائي - رسالة ماجستير : جامعة القديس يوسف ، بيروت .